صيغُ ودلالات النّداء في القرآن الكريم
(دراسة وصفية تحليلية)

د. مبارك إبراهيم التجاني (★)

توطئة

أ **نزل** الله عزَّ وجلَّ كتابه الكريم علي رسوله الأمين ﷺ ، وقد شمل هذا الكتاب العظيم كلَّ ما يتعلق بأمور الدين والدنيا ، **وقد** جاء في الآيات الكريمة ما يشتمل نداءات العزيز الرحيم لعباده المؤمنين خاصة ، و للناس عامة ولا ريب أنها حوت علماً نافعاً ، وبيّنت هذه النداءات الربانية كثيراً مّما يخصّ العقيدة الإسلامية والعبادات والأخلاق والتربية والتعليم والتوجيه والآداب السامية والمعاملات والمعاشرات وغير ذلك ؛ مما يحقّق خيريْ الدّنيا والآخرة. وسأقوم في هذا البحث الذي يتكون من جزئين هذا الأول منهما بجمع وإحصاء كل نداءات القرآن الكريم وتصنيفها لاستقرائها والوقوف علي بعض معانيها واستنباط الفوائد و الفرائد منها وأسأل الله تعالي أن يجد عملي هذا القبول وان ينفع به

- **أهمية البحث وسبب اختياره**

1/ اهمية البحوث في كل ما يتعلق بالقرآن الكريم وهذا امن ضمنها

2/ نداءات القرآن الكريم موضوع هام وكبير إذ ورد في ثلاثمائة وسبعة وأربعين موضعاً

3/ شمول نداءات القرآن الكريم لمختلف جوانب الحياة من عقيدة وعبادة وأخلاق

(★) عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة

وسلوك ومعاملة وتربية وتعليم ومنهج وحكم

4/ إظهار الاهتمام بالجانب الإحصائي في القران الكريم واكتشاف الكثير من الفوائد والفرائد والإعجاز فيها

- **أهداف البحث**

1/ بيان شمول القرآن الكريم لكافة أنواع العلوم المتعلقة بكل جوانب الحياة

2/ محاولة إحصاء نداءات القران الكريم واستقرائها لاستنباط أنواع متعددة من الفوائد والفرائد

3/ إبراز الارتباط الوثيق للقرآن الكريم باللغة العربية

4/ إثراء المكتبة العربية والإسلامية بالدراسات القرآنية تأصيلاً للمعرفة واتخاذها منهجاً لحياة أفضل

- **منهج البحث وعمل الباحث**

1/ جمع نداءات القرآن الكريم المتنوعة

2/ استقراء الآيات التي وردت فيها نداءات

3/ تفسير ما يحتاج إلي تفسير ومعرفة المعاني واستنباط الفوائد

4/ الاستشهاد لكافة أنواع النداء بالقرآن الكريم

5/ عزو الآيات القرآنية بذكر رقم الآية واسم السورة في صلب البحث

6/ تخريج الأحاديث النبوية الواردة والآثار

7/ توثيق الأقوال الواردة والأشعار بردها الي أصحابها بذكر اسم المؤلّف والمرجع والجزء والصفحة

8/ شرح غريب الألفاظ بالرجوع الي المصادر في هذا المجال

9/ ختمت البحث بتلخيص لأهم النتائج والتوصيات

10 الحقت البحث بثبت المصادر والمراجع وفهرس للموضوعات

هيكل البحث يتكون هذا البحث من مقدّمة وثلاثة مباحث وخاتمة

ـ المقدمة :

وتشمل الإطار العام للبحث من توطئةٍ وأهمية للبحث وسبب اختياره وأهدافه والمنهج المتّبع فيه ، وهيكل البحث

- **المبحث الأول (النداء، تعريفه وأدواته وأنواعه) وفيه أربعة مطالب**

ـ المبحث الثاني نداءات القرآن الكريم وفيه أربعة مطالب

ـ المبحث الثالث : أنواع المنادى الواردة في القرآن الكريم

ـ المبحث الرابع فوائد وفرائد.

الخاتمة وفيها

- **تلخيص لأهم النتائج والتوصيات**

المبحث الأول

النداء تعريفه وأدواته وأنواعه

- **المطلب الأول تعريف النداء في اللغة**

النِداء بكسرِ النُّون وضَمِّها والمنادَي – بفتحِ الدّال لا بكسرها ، وأصل همزته بدلٌ من واو ، لأنه من (ندوتُ القومَ) أي جلستُ معهم في النّادي ، وهو محلُّ التّحدُّثِ ، والنّداءُ لغةً الدّعاء ، فالمنادَي – بفتح الدّال – لغةً المدعو ، ولهذا قال بعضهم هو من المفعول به لأنّ حرف النّداء فيه نائبٌ عن فعلٍ تقديره (أدعو) ، فهو من قبيل المنصوبات لفظاً أو محّلاً **وفي** اصطلاح النّحويين هو (المطلوب إقباله) أي توجّهه بذاته أو بقلبه ، ولو حكماً بحرفٍ مخصوصٍ وهو (يا) وهي أمُّ الباتِ و أيا ، وهيا ، والهمزة ، وأي)[1].

قال الأستاذ محمد محي الدين [2] هو ((المطلوب إقباله بـ (يا) أو أحد أخواتها)) ، وقال الأستاذ أحمد قبِّش[3] : ((وعُرِّف المنادي بأنَّه توجيه دعوةٍ إلي المخاطب بأداةِ نداءٍ لتنبيههِ أو لطلبِ أمرٍ منه)) .

- **المطلب الثاني أدوات النداء**

للنداء ثمانية أدوات وهي علي النحو الآتي

أ) الياء وهي أمُّ البابِ وهي الأفصح قال تعالي : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ ، [سورة سبأ 10]. ومن النداء بـ (**يا**) أيضاً

---

(1) محمد بن محمد البديري الدمياطي ، المشكاة الفتحية علي الشمعة المضية في علم العربية ، ص 118.

(2) محمد محي الدين عبد الحميد ، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ، ص 148.

(3) أحمد قبَّش ، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 139 .

قول الشاعر[1] :

يا أخي أين عهد ذاك الإخاء أين ما كان بيننا مِنْ صفاء؟

وتستعمل (**يا**) في جميع ضروب النداء من مندوبٍ، ومتعجّبٍ منه، ومستغاثٍ به، وغير ذلك قريباً كان أو بعيداً، وسائرها لا تستعمل إلاّ في النّداء الخالص[2].

ب) الهمزة وهي لنداء القريب خاّة، وسائرها للبعيد مسافة أو حكماً ؛ كالنائم، وقد تكون للقريب، ومثال النّداء بالهمزة قول الشاعر[3] :

أفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التّدلُّلِ ❖ وإنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمي فَأَجْمِلي

ج) أيا وهي لنّداء البعيد مثل قول الشاعر[4] :

أَيَا ظَبْيَةَ الوَعْسَاء بين جُلاجِلٍ ❖ وَبْينَ النّقَا آأنْتِ أم أُمُّ سَالمِ ؟

د) هيا وهي للنّداء القريب ،كقولنا (هيا محمد تعال) ومنه قول الشّاعر :

هّيا أمَّ عُمْرٍو هَلْ لِي اليَوْم عِنْدَكُم ❖ بغيبة أَبْصار الوشَاة سَبيلُ؟

ه) أيْ وهي أيضاً من أدواته كقول الشاعر[6] :

أَلَمْ تَسمعِي أي عبدُ في رَوُنَق الضحي ❖ بكَاء حَمامَاتٍ لهُنَّ هَدِيرُ

و) وبقية الأدوات (وا) وهي للمندوب ،وما جري مجراه كقولنا :(وا قدساه)، بالإضافة إلي الحروف (آ) و (آي)

- **المطلب الثالث أنواع النداء**

---

(1) المرجع نفسه ، ص 138 .

(2) ابن عصفورالاشبيلي ، أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ،المقرِّب ومعه مُثل المقرب ، ص 240 .

(3)البيت من معلقة امري القيس، أنظر أحمد بن الأمين الشنقيطي ، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص 17.

(4) ذي الرُّمَة ، غيلان بن عقبة ديوان ذي الرُّمَة ، تحقيق أحمد حسن بسج ، ص 273.

(6) انظر ابن عصفورالاشبيلي ، المُقرِّب ومعه مُثل المُقرِّب ، ص 241.

للنداء خمسة أنواع وهي :

1/ المفرد العلم : مثل (يا محمد) ، و(يا فاطمة) وفي القرآن قال تعالي ﴿ يَـٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَـٰذَآ ﴾ [هود: 76] ﴿ ...يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ آل عمران: (55) ﴿ يَـٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم: 12].

2/ النكرة المقصودة وهي التي يقصد بها واحد معّين ممّا يصحُّ إطلاق لفظها عليه ، نحو (يا ظالم) ، (يا فتي) ، (يا رجل) تريدُ واحداً بعينه قال تعالي : ﴿ قُلۡنَا يَـٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء: 69] ، وقال تعالي : ﴿ قَالَ يَـٰبُشۡرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَـٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ [يوسف: 19].

3/ النكرة غير المقصودة وهي التي يقصد بها واحد غير معين ، كقول الواعظ : (يا غافلاً تنبَّه) ، فإنه لا يريد واحداً معيّناً ، بل يريد كل مّنَ يطلق عليه لفظ غافل.

4/ المضاف : وهو ما كان مضافاً نحو : (يا رَسُولَ اللهِ غَوْثاً) ، (أَيَا طَالِبَ العِلْمِ اجتَهِدْ).

5/ الشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه سواء أكان المتصل به مرفوعاً به نحو : (يا حميداً فِعْلُهُ) ، أم كان منصوباً به مثل : (يا حافظاً دَرْسَهُ) ، أم كان مجروراً بحرف جر يتعلق به نحو (يا مُحِباً للخَيْرِ)

- **المطلب الرابع إعراب المنادي وبعض أحكامه**

أولاً إعرابه

أصل المنادي (مفعول به) لـ (يا) لأنَّها تقوم مقام (أنادي) [1] ، فالمنادي المفرد العلم ، والنّكرة المقصودة يُبنيْانِ علي الضَمِّ من غير تنوينٍ نحو (يا زيدُ) ، (يا رجلُ) .[2] أما إذا كان المنادي نكرة غير مقصودة أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فإنَّه ينصب بالفتحة أو ما ناب عنها مثل (يا جَاهِلاً تَعَلَمْ)، (يَا رَاغِبَ المَجْدِ اعْمَلْ لَهُ) ، (أَيَا مُحِبَ الرِفْعَةِ ثَابِرْ عَلَيَ السَعْي)، (أَيَا حَرِيْصَاً عَلَيَ الخَيْرِ اسْتَقِمْ)، (يَا كَسُولاً اقْبِلْ عَلَيَ مَا يَنْفُعُكَ)

فالمنادى محله دائماً **النّصب** لأنّ المنادَى أصله مفعول به ، فأصل(يا علي) (أنادي علياً)[3].

والأسماء كُلُّهَا يجوز نِدَاؤُها إلا (المضمرات)، و(الأسماء المعرفة بالألف واللام)، و(الأسماء اللازمة للصدر)، وقد يُنادي المُضْمر المُخاطبْ في نادرِ كلام ، أو ضرورةِ شعرٍ وتكونُ صيغته صيغة المنصوب ، نحو ما حُكي من قول بعضهم :(يَا إيَّاكَ قَدْ كَفَيتُكَ)[4] .

ثانياً بعض أحكام المنادى :

1/ إذا نودي ما فيه (أل) جيء قبله بـ (أيُّها) للمذكر و أيتها للمؤنّث مثل :(أيُّهَا الطّالب)، و (أيُّتها) الطّالبة وهما مناد ى لأداة نداء محذوفة ويكثر ذكرها مثل :(يا أيُّها الطالب) والاسم بعدهما صفة لهما إذا كان ما بعدهما مشتّقاً ، وبدل أوعطف بيان إذا كان جامداً [5].

وقد جاء في القرآن والسنَّة المطهَّرة كثيرٌ من الأمثلة متها

قوله تعالي : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة: 21].

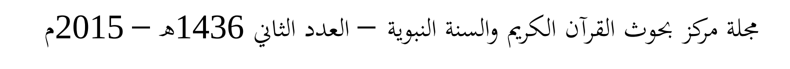
(1) أحمد قبّش ، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 139

(2) مُحَمّد محي الدين ،التحفة السنية ، ص 149 .

(3) عبد الوهاب الصابوني ، اللباب في النحو ، ص236.

(4) ابن عصفورالاشبيلي ، أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي ،المقرّب ومعه مُثل المقرب ، ص 242، 243.

(5) أحمد قبّش ، الكامل في النحو والصرف والإعراب ، ص 139.



وقوله تعالي: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴾ [الأعراف: 158].

وقوله تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التوبة: 73].

ومن السُّنَّةِ المُشَرَّفَة قوله ﷺ: ((يا أيُّها النَّاس أَرْبَعُوا على أنْفُسِكُمْ فَإنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غَائباً إنَّه معكُمْ إنَّه سميعٌ قريبٌ ؟!))[1] وغير ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة المتوافرة

2/ ورد في بعض كلام العرب مناداة الاسم المعرف بالألف واللام بـ (يا) دون ذكر أيُّها لضرورة شعرية

3/ وغيرها مثل قول الشّاعر[2]:

فَيَا الغُلَامَانِ اللَّذَانِ فَرَّا ❖ إيّاكُما أَنْ تُكْسِبَاني شَرَّاً .

4/ إذا جاءت (أَيْ) و(أَيَةُ) منادى وجب نعتهما باسم تابع، أو اسم موصول، أو اسم إشارة مجرّد من كاف الخطاب، وبعده صفة له أيضاً مثل (أيُّها الطالب),(أيُّها الذي نجح),(أيُّها ذا الشّاكي)

5/ يجوز حذف أداة النداء (يا) بكثرة دون غيرها من أدوات النداء وإبقاء المنادي مثل:

قوله تعالي: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِي لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴾ [يوسف: 29].

---

(1) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، برقم 2770.

(2) ابن عصفورالاشبيلي، أبوالحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي، المقرِّب ومعه مُثل المقرب، ص 243

وقوله تعالي: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ... ﴾ [يوسف: 46].

وقوله تعالي: ﴿ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾[نوح: 28].

6/ الاسم النّاقص إذا حذفت ياؤه للتّنوين ترجع الياء عند المناداة وتقّدر عليها حركة النّداء مثل قاضٍ تقول: (يا قاضي)

7/ إذا كان الاسم مبنياً قبل النّداء كان بعد النّداء مبنّياً علي حركته في محلّ نصبٍ علي النّداء نحو: (يا سيبويهِ)، (يا هذا)، (يا هؤلاءِ).

المبحث الثاني

نداءات القرآن الكريم

يمكنني تلخيص بعض الحقائق من خلال القراءة والتَّتبُّع [1] لنداءات القرآن العظيم الذي لا تنقضي عجائبه، ولا يبلي من كثرة الرد وذلك علي النحو الآتي

المطلب الأول نداء القرآن الكريم بـ(يا)

القرآن الكريم مع كثرة النّداء فيه لم يأت فيه نداء بغير **(يا)**[2] إلا أن بعض القراءات احتملت أن تكون الهمزة للنداء في موضعين فقط من القرآن الكريم وهما

(1) قوله تعالي: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ [الزمر: 9]، قال ابن الجزري [3]: واختلفوا في(أمن هو قانت) فقرأ ابن كثير ونافع وحمزة بتخفيف الميم وقرأ الباقون بتشديدها.

قال الفراء في معاني القرآن [4]: [قرأها يحيى بن وثّاب بالتخفيف وذُكِرَ ذلك عن نافع وحمزة وفسّروها يريد (يا مَنْ هو قانتٌ) وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف كما يدعون بـ (يا) فيقولون: (يا زيد اقبل) و(أزيد أقبل)] .اهـ، وقال صاحب البحر المحيط: (وقال الفراء الهمزة للنداء وضعَّف هذا القول أبو علي) [5] أهـ، وقال صاحب مغني اللبيب وكون الهمزة للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير (يا). [6] .أهـ

(2) وقوله تعالي: ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر: 8]، قال أبوحيّان

---

(1) الاستاذ محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، القسم الأول،الجزء الثالث، ص 624 فما بعد

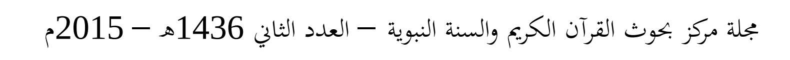
(2) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة الولادة/0 سنة الوفاة 911، الأشباه والنظائر ج 2، ص 101

(3) ابن الجزري،محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر ج 2، ص 362.

(4) الفراء، معاني القرآن ج 2، ص 416.

(5) أبو حيان التوحيدي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج 7، ص 418 .

(6) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج 1، ص 10.



في البحر [1] وقرأ طلحة (أمن) بغير فاء قال صاحب اللوامح للاستخبار بمعني العامة للتقرير ويجوز أن تكون بمعني حرف النداء .اهـ [2] .

المطلب الثاني نداء خاتم الأنبياء وسيد المرسلين

جاء النداء من الله سبحانه وتعالي في القرآن الكريم لجميع أَنبيائه ورسله بأسمائهم ما عدا نَّبِيُّنا ورَّسُولُنَا الكريم ﷺ فلم يناده ربّه سبحانه وتعالي إلا بوصف من أوصافه الشريفة إما بالرسالة أو النبوة أو بوصف قام به ﷺ !!.

حيث ورد النداء له ﷺفي سبعة عشر موضعاً علي النحو التالي

أولاً : ناداه الله تعالي ب { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ } في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن ، هي على النحو التالي :

1- ثلاثة مواضع في سورة الأنفال وهي قوله تعالى :

أ- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنفال : 64].

ب -﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِ.. ﴾ [الأنفال : 65].

ج - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [الأنفال : 70]، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾ وفي قراءة الأسارى ﴿ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا ﴾ أي إيمانا وإخلاصا ﴿ يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ ﴾ من الفداء بأن يضعفه لكم في الدنيا

([1]) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ، البحر المحيط ، ج 7 ، ص 310

([2].) أ محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ج 3 ، ص 639

ويُثيبكم في الآخرة ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ ذنوبكم ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [1]

2- خمسة مواضع في الأحزاب و هي

أ- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الأحزاب : 1].

ب- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ [الأحزاب : 28] ، فيه إشارة إلى أن حبّ الدّنيا وزينتها يكون سبباً لمفارقة رسول الله (ﷺ) ، والبعد عن حضرته الشّريفة ، وأن محبته عليه الصلاة والسلام تكون سبباً للأجر العظيم[2].

ج- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب : 45].

د- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب : 50].

هـ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ﴾ [الأحزاب : 59].

3- وموضعان في سورة التّحريم هي

أ- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التحريم : 1].

ب- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ

([1]) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، ج 1 ، ص 238

([2]) شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الألوسي، ج 16 ، ص 246

ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التحريم : 9].

4- موضع واحد في كل من سورة التوبة والممتحنة والطلاق وهي :

أ- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [التوبة : 73].

ب- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ ... ﴾ [الممتحنة : 12].وفي تفسيرها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾..الآية. وذلك يوم فتح مكّة لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرّجال، وهو على الصّفا ،وعمر بن الخطاب أسفل منه، وهو يبايع النّساء بأمر رسول الله ﷺ ويبلغهن عنهُ وهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان متنّقبة متنكّرة مع النساء خوفًا من رسول الله ﷺ أن يعرفها فقال رسول الله ﷺ أبايعكن "على أن لا تُشْرِكْنَ بالله شيْئًا فرفعت هند رأسها وقالت والله إنّك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال، وبايع الرجال يومئذ على الإسلام، والجهاد فقط فقال النبي ﷺ "ولا يسرقْن فقالت هند إن أبا سفيان رجل شحيح وإني أصبت من ماله هنات، فلا أدري أيحلُّ لي أم لا؟ فقال أبو سفيان ما أصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها فقال لها وإنك لهند بنت عتبة؟ قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك،:فقال "ولا يزنْين فقالت هند أو تزني الحرّة؟:فقال "ولا يقتلن أولادهْن فقالت هند ربّيناهن صغارًا وقتلتموهم كبارًا فأنتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر، فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقى، وتبسّم رسول الله ﷺ:فقال **"ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهْن** -وهي أن تقذف ولدًا على زوجها ليس منه-قالت هند والله إن البهتان لقبيح وما تأمرنا

إلا بالرّشد ومكارم الأخلاق ،:فقال "ولا يعصينك في معروف" قالت هند ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء فأقّر النسوة بما أخذ عليهن)[1] ،

ج- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡ .. ﴾ [الطلاق: 1] وتفسيرها.(﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ ثم جمع الخطاب فقال عزّ من قائل: (إذا طلّقتم) ومجازها (يا أيها النبي) قل لأُمتّك إذا طلقتم النساء أي أردتم تطليقهن كقوله : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ) (فطلّقوهنّ لعدّتهنّ) وهو أن يطلقها طاهراً من غير جماع ، يقول طلّقوهن لطهرهنّ الذي يحصينّه من عدّتهن ، ولا تطلقوهن لحيضهنّ الذي لا يعتددن به من قروئهنّ ، وهذا للمدخول بها ؛ لأنّ من لم يُدخل بها لا عدّة عليها فإذا طلّقها في طُهر لم يجامعها فيه نفذ طلاقه وأصاب السُنّة ، وإن طلّقها حائضاً وقع الطّلاق وأخطأ السُنّة ،وقال سعيد بن المسيّب في آخرين لا يقع لأنّه خلاف ما أُمروا ، وإليه ذهب الشّيعة ، فإنْ طّلقها في طهرها ثلاثاً فكرّهه قوم وقالوا ليس بطلاق السنّة ؛لأنّه لم يدع للإمساك موضعاً ، وكان الشافعي والجمهور يبيحونه ولا يكرّهونه لأنّ عبد الرحمن بن عوف طلّق امرأته ثلاثاً ، وأن العجلاني لّما لاعَنَ قال كذبت عليها إن أمسكتها ، هي طالق ثلاثاً ، فلم يردّ عليه النبي ﷺ اخ تلف المفسّرون فيمن نزلت هذه الآية ؟ قال فأخبرنا ابن منجويه ، حدّثنا عبيد اللّه بن محمد بن شعبة ، حدّثنا أَبُو القاسم عمر بن عقبة بن الزبير الأنصاريّ ، حدّثنا أَبُو عبد اللّه محمّد ابن أيوّب بن معيد بن هناد الكوفي ، حدّثنا اسباط بن محمّد ، حدّثنا سعيد بن عروة عن قتادة عن أنس قال (طلّق رسول اللّه ﷺ حفصة فأتت أهلها فأنزل اللّه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ وقيل له راجعها فإنّها

(1) أبو محمد الحسين بن مسعود، البغوي، تفسير البغوي، الجزء 8، ص 100، والحديث متفق عليهورواه أيضاً أكثرأصحاب كتب الحديث بروايات مختلفة

صوّامة قوّامة ، وهي من إحدى أزواجك ونسائك في الجنّة)[1] وقال السّدي نزلت في عبد اللّه بن عمر ، وذلك أنّه طلّق امرأته حائضاً وأمره النّبي ﷺ أن يراجعها ويمسكها حتّى تطهر ، ثم تحيض حيضة أُخرى فإذا طهرت طلّقها إن شاء قبل أن يجامعها أو يمسكها ، فإنّها العدّة التي أمر اللّه بها ، أخبرنا عبد اللّه بن حامد ، حدّثنا محمد بن يعقوب ، حدّثنا الحسن بن علي بن عفّان ، حدّثنا محمد بن عبيد الطّنافسي عن عبيد اللّه بن عمر عن نافع عن إبن عمر قال : طلّقتُ امرأتي على عهد رسول اللّه ﷺوهي حائض ، فذكر ذلك عمر لرسول اللّه ﷺ ، فقال رسول اللّه ﷺ ((مُرْهُ فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أُخرى ، فإذا طهرت فليطلقها إن شاء قبل أن يجامعها أو يمسكها ، فإنّها العدّة التي أمر اللّه تعالى أن يطلَّق لها النساء)) ، قال فقلت لنافع ما صنعت التطليقة قال واحدة اعتدّت بها)[2]

ثانياً ورد النداء له ﷺ ب﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ ﴾ في موضعين من سورة المائدة هما :

1- قوله تعالي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡ ﴾ [المائدة: 41].

2- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [المائدة: 67].

ثالثاً : جاء نداؤه ﷺ **ب**﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾في موضع .

رابعاً: وبقوله تعالي ب﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾ في موضع.

ومّما يجدر ذكره هنا أنّ هذا فيه دلالة واضحة علي عظيم قدره وعلوّ شأنه ورفعة مكانته ﷺ

([1]) رواه الحاكم في المستدرك وسكت عنه الذهبي، برقم (6753)، ورواه الطبراني في معجمه برقم (934) .

([2]) أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري ،الكشف والبيان ، الجزء 9 ص 331

وسموّه عند ربِّهِ عزَّ وجلَّ[1] ، قال تعالي :﴿ لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [النور: 63]، قال الإمام ابن كثير حيث يأمرنا سبحانه فيقول لا تقولوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ عند ندائكم رسول الله يا محمّد، ولا يا محمّد بن عبد الله، كما يقول ذلك بعضكم لبعض ولكن شرِّفوه، وعظِّموه وقولوا يا نبيّ الله، يا رسول الله .[2] ، ثم جمعه الله تعالي معهم في نداءٍ واحدٍ بقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: 51].

المطلب الثالث نداءات بقية الأنبياء عليهم السلام

أما إذا نظرنا في نداءات الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم فنجد ما يمكن تلخيصه في الآتي:

اولاً: ورد نداء آدم عليه السلام في خمسة مواضع ، في أربعةٍ منها صدر النداء من الله عزَّ و جلَّ وهي موضعان في سورة البقرة

1- قوله تعالي: ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: 33].

2- ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: 35].

3- وموضع في سورة الأعراف وهو قوله تعالي : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ

(1) القاضي عياض، كتاب الشفا، ج 1 ، ص 24 ، 25 ، وانظر البحر المحيط ج 1 ، ص 148 .
(2) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو البصري الدمشقي، تفسير ابن كثير، ج6 ، 86

فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف: 19].

4- وموضع في سورة طه قوله تعالي: ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه: 117].

5- وفي موضع واحد كان بلسان إبليس في سورة طه أيضاً وهو:

قوله تعالي: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه 120].

ثانياً: نداء نوح عليه السلام كان في أربعة مواضع اثنان من الله تعالي واثنان بلسان قومه، ثلاثة جاءت في سورة هود وهي

1- قوله تعالي: ﴿ قَالُوا۟ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [هود: 32].

2- وقوله تعالي: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [هود: 46].

3- قوله تعالي: ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [هود: 48].

قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره يا نوح، اهبط من الفلك إلى الأرض **(بسلام منا)**، يقول بأمن منا أنت ومن معك من إهلاكنا وبركات عليك)، **يقول وببركات عليك وعلى أمم ممن معك)**، يقول وعلى قرون تجيء من ذرية من معك من ولدك فهؤلاء المؤمنون من ذرية نوح الذين سبقت لهم من الله السعادة، وبارك عليهم قبل أن

يخلقهم في بطون أمهاتهم وأصلاب آبائهم ثم أخبر تعالى ذكره نوحًا عمّا هو فاعل بأهل الشقاء من ذريته، فقال له : **(وأمم) ،** يقول وقرون وجماعة سنمتعهم) في الحياة في الدنيا ، يقول نرزقهم فيها ما يتمتّعون به إلى أن يبلغوا آجالهم ثم يمسّهم منا عذاب أليم)، يقول ثم نذيقهم إذا وردوا علينا عذابًا مؤلمًا موجعًا﴾[1]

4- وواحد في سورة الشّعراء وهو قوله تعالي :﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ [الشعراء : 116].

ثالثاً: نداء إبراهيم عليه السلام في أربعة مواضع هي

1- قوله تعالي ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ [هود: 76].

2- قوله تعالي :﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [الصآفات : 104].

3- قوله تعالي :﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾ [مريم: 46].

4- قوله تعالي:﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾ [الأنبياء : 62].

رابعاً :نداء موسى عليه السلام- وهو الأكثر - حيث بلغ أربعة وعشرين موضعاً من القرآن الكريم وكان النداء لموسي عليه السلام من الله تعالي في أحد عشر موضعاً ، وفي سبعة بلسان قومه، و ثلاثة بلسان فرعون، ونداء واحد بلسان السّحرة، والقبطيّ، والرّجل النّاصح له، ومواضعها إجمالاً كالآتي ثلاثة عشر موضعاً جاءت في سورة

([1]) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، المحقق أحمد محمد شاكر جزء 15، 353



البقرة، وثلاثة في كلٍّ من سورتي المائدة والأنعام، وموضعان في كلٍّ من سورتي النّساء و الأعراف، وموضع واحد في سورة آل عمران وتفاصيلها كالآتي

1- من الله تعالي موضع في سورة الأعراف قوله تعالي : ﴿ قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف ١٤٤] ، **قال** تعالى له : ﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾ اخترتك {على الناس} أهل زمانك {برسالاتي} بالجمع والإفراد ﴿ وَبِكَلَـٰمِى ﴾ اي تكليمي إياك ﴿ وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ ﴾ من الفضل ﴿ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ **لأنعمي**﴾ .[1]

2- ستة مواضع في سورة طه هي

أ) ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَـٰمُوسَىٰٓ ﴾ (11).

ب) ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ (17) .

ج) ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَـٰمُوسَىٰ ﴾ (19) .

د) ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ (36) وتفسيرها: ﴿ **قد أُعطيت مرادك وسؤالك يا موسى** ﴾[2].

ه) ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ **(**40) وفي تفسيرها ﴿ يقول تعالى مخاطبًا لموسى، عليه السلام إنه لبث مقيمًا في أهل "مدْين فارًا من فرعون وملئه، يرعى على صهره، حتى انتهت المدة وانقضى الأجل، ثم جاء موافقًا لقدر

([1]) تفسير الجلالين الجزء الأول ص 291

([2]) النيسابوري، الكشف والبيان تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور جزء 6 ص 246

الله وإرادته من غير ميعاد، والأمر كله لله تبارك وتعالى، وهو المسير عباده وخلقه فيما يشاء﴾[1].

و) ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (83).

3 - موضعان في سورة النمل قال تعالى:

أ) ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (9).

ب) ﴿ وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ (10).

4 - موضعان في سورة القصص قال تعالى:

أ) ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **(30)**، وفي تفسيرها: **﴿أي من جانب الوادي مما يلي الجبل عن يمينه من ناحية الغرب، كما قال تعالى** ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ ﴾ ، فهذا مما يرشد إلى أن موسى قصد النار إلى جهة القبلة، والجبل الغربي عن يمينه، والنار وجدها تضطرم في شجرة خضراء في لحْف الجبل مما يلي الوادي، فوقف باهتًا في أمرها، فناداه ربه **:** ﴿ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾

ب) ﴿ وَأَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰٓ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴾ (31).

([1]) تفسير ابن كثير باب 40 جزء 5 ص 293

5 - سبعة مواضع بلسان قومه:وهي

قوله تعالي: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [البقرة: 55]. ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ .. ﴾ [البقرة: 61].

وموضعان في المائدة : ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴾ [المائدة:22] ، ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا ۖ فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ [المائدة: 24].

6_ وثلاثة مواضع في الأعراف : ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴾ [الأعراف: 115] ، ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ .. ﴾ [الأعراف: 134] ، وتفسيرها ﴿الظاهر أنّ الرجز هنا هو ما كان أرسل عليهم من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فإن كان أريد الظاهر كان سؤالهم موسى بعد وقوع جميعها لا بعد وقوع نوع منها ويحتمل أن يكون المعنى) وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ (نوع من) الرِّجْزَ (فيكون سؤالهم قد تخلّل بين نوع ونوع ومعنى) وَقَعَ عَلَيْهِمُ (نزل عليهم وثبت وقال قوم الرِّجْزَ (الطاعون نزل بهم مات منهم في ليلة سبعون ألف قبطي وفي قولهم) ادْعُ لَنَا رَبَّكَ (وإضافة الرب إلى موسى عدم إقرار بأنه ربهم حيث لم يقولوا ادعُ لنا ربنا ومعنى) بِمَا عَهِدَ عِندَكَ (بما اختصك به فنبأك أو بما وصّاك أن تدعو به ليجيبك كما أجابك في الآيات أو بما استودعك من العلم والظاهر تعلق) بِمَا عَاهَدَ (بأدع لنا ربك ومتعلق الدعاء محذوف تقديره) ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ في كشف هذا

الرّجز﴾ .([1])

﴿ ..قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾ [الأعراف: 138].

7- ثلاثة بلسان فرعون قوله تعالى ﴿ فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا ﴾ [الإسراء: 101].

﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: 49]. ﴿ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه: 57].

- **واحد بلسان السحرة قوله تعالي** ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴾ [طه: 65].

8- وواحد بلسان القبطي

قوله تعالي: ﴿ فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِ ﴾ (القصص: 19). وتفسيرها﴿فلمّا أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبّاراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين وجاء رجل من أقصا المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين)، قوله تعالى فأصبح في المدينة وهي التي قتل بها القبطي خائفاً على نفسه يترقّب أي ينتظر سوءاً يناله منهم ، ويخاف أن يقتل به فإذا الذي استنصره بالأمس وهو الاسرائيلي يستصرخه أي يستغيث به على قبطي

([1]) محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط سورة الأعراف جزء 4 ص 373

آخر أراد أن يسخره أيضاً، قال له موسى في هاء الكناية قولان ،أحدهما أنها ترجع إلى القبطيّ والثّاني إلى الإسرائيليّ وهو أصحّ ، فعلى الأول يكون المعنى إنك لغويّ بتسخيرك وظلمك، وعلى الثاني فيه قولان:

أحدهما أن يكون الغوي بمعنى المغوي كالأليم والوجيع بمعنى المؤلم والموجع والمعنى إنك لمضل حين قتلت بالأمس رجلاً بسببك وتدعوني اليوم إلى آخر.

والثاني أن يكون الغوي بمعنى الغاوي والمعنى إنك غاو في قتالك من لا تطيق دفع شره عنك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا ﴾ أي بالقبطي ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴾ هذا قول الإسرائيلي من غير خلاف علمناه بين المفسرين قالوا لما رأى الاسرائيلي غضب موسى عليه حين قال له: ﴿ إِنَّكَ لَغَوِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ ورآه قد هم أن يبطش بالفرعوني ظن أنه يريده فخاف على نفسه فقال ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى ﴾ وكان قوم فرعون لم يعلموا من قاتل القبطي إلا أنهم أتوا إلى فرعون فقالوا إن بني إسرائيل قتلوا رجلا منا فخذ لنا بحقنا فقال :ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لآخذ لكم حقكم فبينا هم يطوفون ولا يدرون من القاتل وقعت هذه الخصومة بين الإسرائيلي والقبطي في اليوم الثاني فلما قال الإسرائيلي لموسى ﴿ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ﴾انطلق القبطي إلى فرعون فأخبره أن موسى هو الذي قتل الرجل فأمر بقتل موسى فعلم بذلك رجل من شيعة موسى فأتاه فأخبره فذلك قوله ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾[1]

9- وآخر بلسان الرجل النّاصح:له قوله تعالي ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ

([1]) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير ، حزء 6 ص 209

﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴾ (القصص : 20).

3 نداء عيسى عليه السلام : في أربعة مواضع ، ثلاثة كانت من الله تعالي ، وواحد بلسان الحواريين ، حيث جاء في آل عمران : ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ ... ﴾ (المائدة : 110).

وفي سورة المائدة ثلاثة مواضع هي قوله تعالي ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (آل عمران : 55). ﴿ظنّ اليهود أنّهم قتلوا عيسى ، فأخذوه في الليّل وصلبوه ، ووضعوا الشّوك على رأسه ، فأظهر اليهود أنهم سَعَوْا في صلبه وتبجّحوا بذلك ، وسلّم لهم طوائف من النصارى ذلك لجهلهم وقلّة عقلهم ، ما عدا مَنْ كان في البيت مع المسيح ، فإنهم شاهدوا رفعه ، وأما الباقون فإنهم ظنّوا كما ظنّ اليهود أن المصلوب هو المسيح ابن مريم ، حتى ذكروا أن مريم جلست تحت ذلك المصلوب وبكَتْ ، ويقال إنه خاطبها ، والله أعلم وهذا كلّه من امتحان الله عباده ؛ لما له في ذلك من الحكمة البالغة ، وقد أوضح الله الأمر وجلاّه وبيّنه وأظهره في القرآن العظيم ، الذي أنزله على رسوله الكريم ، المؤيّد بالمعجزات والبيّنات والدّلائل الواضحات ، فقال تعالى - وهو أصدق القائلين ، ورب العالمين ، المطلع على السرائر والضمائر ، الذي يعلم السّر في السموات والأرض ، العالم بما كان وما يكون ، وما لم يكن لو كان كيف يكون ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ﴾ أبي رأوا شبهه فظنوه إياه ؛ ولهذا قال : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ *بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ ﴾ يعني بذلك من ادعى قتله من اليهود، ومن سَلَّمه من جُهَّال النّصارى، كلّهم في شكّ من ذلك وحَيرة وضلال وسُعُر ولهذا قال: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴾ أبي وما قتلوه متيقنين أنّه هو، بل شاكين متوهمين . ﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ أي منيع الجناب لا يرام جنابه، ولا يضام من لاذ ببابه { حَكِيمًا } أي في جميع ما يقدره ويقضيه من الأمور التي يخلقها وله الحكمة البالغة، والحجة الدامغة، والسلطان العظيم، والأمر القديم

قال ابن أبي حاتم حدّثنا أحمد بن سِنَان، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المِنْهَال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال : لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء، خرج على أصحابه -وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين-يعني فخرج عليهم من عين في البيت، ورأسه يقطر ماء، فقال إن منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مّرة، بعد أن آمن بي ثم قال أيّكم يُلْقَى عليه شبهي، فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحدثهم سّنا، فقال:له اجلس ثم أعاد عليهم فقام ذلك الشاب، فقال اجلس ثم أعاد عليهم فقام الشّاب فقال .أنا فقال أنت هو ذاك فألقي عليه شَبَه عيسى ورفع عيسى من رَوْزَنَة في البيت إلى السماء قال وجاء الطّلب من اليهود فأخذوا الشّبه فقتلوه، ثم صلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة، بعد أن آمن به، فقال قتادة وغيره هذا من المقدم والمؤخر، تقديره إني رافعك إلي ومتوفيك، يعني بعد ذلك وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ أبي مميتك، وقال محمد بن إسحاق، عمن لا يتّهم، عن وَهْب بن مُنَبِّه، قال توفاه الله ثلاث ساعات من النّهار حين رفعه الله إليه

(1) النسائي في السنن الكبرى برقم (115919) ورواه إبن أبي شيبة في مصنفه برقم (32537).

، قال ابن إسحاق والنّصارى يزعمون أن الله توفاه سبع ساعات ثم أحياه ، وقال إسحاق بن بشر عن إدريس ، عن وهب أماته الله ثلاثة أيام ، ثم بعثه ، ثم رفعه ، وقال مطر الوراق متوفّيك من الدّنيا وليس بوفاة موت وكذا قال ابن جرير توفيّه هو رفعه ، وقال الأكثرون المراد بالوفاة هاهنا النّوم ، كما قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ (الأنعام : 60) ، وقال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِى لَمۡ تَمُتۡ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوۡمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الزمر : 42) ، وكان رسول الله ﷺ يقول[1] إذا قام من النوم (الْحَمْدُ لله الَّذِي أحْيَانَا بَعْدَمَا أمَاتَنَا وإلَيْهِ النُّشُورُ)

﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ... ﴾ (المائدة 112) ، ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ (المائدة 112).

4 نداء زكريا عليه السّلام في موضع واحد، وهو علي لسان الملائكة ، قوله تعالي : ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ لَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ مِن قَبۡلُ سَمِيًّا ﴾ (سورة مريم : 7).

5 نداء شعيب عليه السّلام في ثلاثة مواضع ، كلها من قومه :

في سورة الأعراف موضع : ﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ

([1]) أنظر الجمع بين الصحيحين الأرقام (367)، (404)، (851)، والسنن الكبرى للنسائي برقم (10608).

ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ ﴾ (الأعراف : 88).

وموضعان في سورة هود ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ (هود : 87) ، ﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًاۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ (هود : 91).

6 نداء صالح عليه السّلام في موضعين، وبلسان قومه، وقد وردت في سورة الأعراف وسورة هود:

قال تعالي : ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (الأعراف : 77).

وفي سورة هود قال تعالي: ﴿ قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ (هود : 62). قال ابن كثير ﴿يذكر تعالى ما كان من الكلام بين صالح، عليه السلام، وبين قومه، وما كان عليه قومه من الجهل والعناد في قولهم: ﴿ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ﴾ أي كنا نرجوك في عقلك قبل أن تقول ما قلت ! ﴿ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ﴾ وما كان عليه أسلافنا، ﴿ وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ أي في شك كثير﴾[1].

7 نداء لوط عليه السّلام في موضعين، كانت بلسان قومه، وهي:

([1]) تفسير ابن كثير باب 63 جزء 4 ص 331

في سورة هود قوله تعالي : ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ.. ﴾ [هود : 81] ، والشعراء ﴿ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِينَ ﴾ [الشعراء : 167].

8 نداء هارون عليه السّلام في موضعٍ واحدٍ وبلسان موسي عليه السلام، قوله تعالي: ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴾ [سورة طه : 92].

9 نداء هود عليه السّلام في موضعٍ واحدٍ وبلسان قومه في سورة هود:

قوله تعالي : ﴿ قَالُواْ يَٰهُودُ مَا جِئۡتَنَا بِبَيِّنَةٖ وَمَا نَحۡنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوۡلِكَ وَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ٥٣ ﴾ [هود53].

10 ــ نداء يحيى عليه السّلام في موضع واحد ومن الله تعالي:

وهو قوله تعالي في سورة مريم : ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾ [مريم:12] .

11 ــ نداء يوسف عليه السلام في موضعين من سورة يوسف واحد بلسان عزيز مصر ، والآخر بلسان صاحبي السجن . وقد حذفت ياء النداء فيهما ، وهما : قوله تعالي : ﴿ **يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَا** ... ﴾ [يوسف : 29] ، **وقوله تعالي** : ﴿ **يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا** ... ﴾ [يوسف : 46].

12 ــنداء داوود عليه السلام ورد في موضع واحد في سورة ص :

قوله تعالي ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾.

وتفسيرها : ﴿ يا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى

فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾

يا داود إنا استخلفناك في الأرض وملَّكناك فيها، فاحكم بين الناس بالعدل والإنصاف، ولا تتبع الهوى في الأحكام، فيُضلك ذلك عن دين الله وشرعه، إن الذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عذاب أليم في النار؛ بغفلتهم عن يوم الجزاء والحساب وفي هذا توصية لولاة الأمر أن يحكموا بالحق المنزل من الله، تبارك وتعالى، ولا يعدلوا عنه، فيضلوا عن سبيله.﴾ (1)

المطلب الرابع نداءات القرآن الكريم للملائكة والصّالحين

1 -ورد في موضع واحد نداء لملك من الملائكة وهو مالك خازن النيران عليه السلام علي لسان الكفار في سورة الزخرف قوله تعالي: ﴿ **وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ**... ﴾ [الزخرف: 77].

2 -جاء النداء لمريم عليها السلام في خمسة مواضع من سورتي آل عمران ومريم، ثلاثة علي لسان الملائكة، وواحد بلسان زكريا عليه السلام، وواحد كان بلسان قومها والآيات أربعة منها:

في آل عمران، قوله تعالي: ﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [آل عمران: 37]، وقوله سبحانه: ﴿ **وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ** ﴾ [آل عمران: 42]، حديث في فضل مريم عليها السلام، وقوله تعالى

---

(1) مجموعة من العلماء عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، التفسير الميسر، ج 8، ص 282.

﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران 43] ، وقوله تعالى ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ .. ﴾ (آل عمران : 45) ، وموضع في سورة مريم ، قال تعالي : ﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴾ [مريم 27].وتفسيرها: ﴿ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً أي جئت بأمر عظيم كالآتي بالشيء يفتريه قال مجاهد : ﴿ فَرِيّٗا ﴾ عظيما وقال سعيد بن مسعدة أي مختلقا مفتعلا ؛ يقال فريت وأفريت بمعنى واحد والولد من الزنى كالشيء المفترى قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ ﴾ أي بولد بقصد إلحاقه بالزوج وليس منه يقال فلان يفري الفري أي يعمل العمل البالغ ، وقال أبو عبيدة الفري العجيب النادر ، وقاله الأخفش قال فريا عجيبا والفري القطع كأنه مما يخرق العادة ، أو يقطع القول بكونه عجيبا نادرا وقال قطرب الفري الجديد من الأسقية ؛ أي جئت بأمر جديد بديع لم تسبقي إليه وقرأ أبو حيوة : ﴿ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴾ بسكون الراء وقال السدي ووهب بن منبه لما أتت به قومها تحمله تسامع بذلك بنو إسرائيل ، فاجتمع رجالهم ونساؤهم ، فمدت امرأة يدها إليها لتضربها فأجف الله شطرها فحملت كذلك وقال آخر ما أراها إلا زنت فأخرسه الله تعالى ؛ فتحامى الناس من أن يضربوها ، أو يقولوا لها كلمة تؤذيها ، وجعلوا يخفضون إليها القول ويلينون ؛ فقالوا : ﴿ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴾ أي عظيما ، قال الراجز قد أطعمتني دقلا حوليا . مسوسا مدودا حجريا ... قد كنت تفرين به الفريا ، أي : تعظمينه﴾[1].

([1]) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى 671 هـ) ،الجامع لأحكام القرآن جزء 11 ص 99

3/ نداء ذي القرنين وقد ورد في موضعين هما: قوله تعالي ﴿ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ [سورة الكهف: 86] ﴿ قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [سورة الكهف: 94].

المطلب الخامس نداءات القرآن الكريم لإبليس وأعوانه :

1/ نداء إبليس – عليه لعنة الله جاء في موضعين من الله تعالي

قوله تعالي: ﴿ ...قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: 32]، وقوله تعالي: ﴿ ... قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾ [ص: 75].

2/ نداء فرعون – عليه لعرة الله في موضعين ، علي لسان موسي عليه السلام قوله تعالي: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: 104]، **وقوله تعالي:** ﴿ .. وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ [سورة الإسراء: 102] و المثبور2222ع (المُهلك) قاله مجاهد وقال ابن عباس والضّحّاك : هو (المغلوب) وقال ابن زيد: هو (المخبول) وروي عن ابن عباس أنه فسّره ب ـ (الملعون) وقال بعض العلماء :كان موسى عليه السلام في أول أمره يجزع ويؤمر بالقول اللّين ويطلب الوزير فلمّا تقوّتْ نفسه بقوى النّبوءة تجّلد وقابل فرعون بأكثر مما أمره به بحسب اجتهاده الجائر له قال ابن زيد : اجترأ موسى أن يقول له فوق ما أمره الله به وقالت فرقة : بل المثبور المغلوب المختدع وما كان موسى عليه السلام ليكون لعّاناً ومن اللفظة قول عبد الله بن الزّبعر ى (إذا جاري الشّيطان في سنن

الغي ومن مال ميله مثبورا)[1]

2/ نداء هامان – لعنه الله في موضعين علي لسان فرعون قوله تعالي : ﴿ فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا ﴾ [سورة القصص 38].

وقوله تعالي : ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ** ﴾ [سورة غافر : 36].

1 –نداء **السّامري** في موضع بلسان موسي عليه السلام **قوله تعالي :** ﴿ **قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَـٰسَـٰمِرِيُّ** ﴾ [سورة طه : 95].

المبحث الثالث

أنواع المنادي الواردة في القرآن الكريم

- أنواع المنادي الخمسة التي ذكرناها سابقاً ، فإن النوع الأول العلم المفرد وهو الأكثر وروداً حيث ورد في ستة وستين موضعاً كما هو مبين في المبحث السابق

- وأمّا المنادي المضاف ، فهو أكثر الأنواع وروداً في القرآن الكريم بعد العلم المفرد حيث ورد في (ستة وعشرين) موضعاً ، ثم يليه نداء النكرة المقصودة حيث جاء في أربعة مواضع ، و أما نداء النكرة غير المقصودة فقد وقع في موضعٍ واحدٍ علي احتمال ، وكذلك نداء (الشبيه بالمضاف) ورد في موضعٍ واحدٍ علي احتمال أيضاً ، ويمكن بيان ذلك علي النحو التالي

(أ) **المنادي المضاف** وقد جاء في ستة وعشرين موضعاً هي

(1) قوله تعالي : ﴿ **قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ** ﴾ في اثنتي عشرة موضعاً ، ستة منها في آل

([1]) أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 546هـ) ، الإسراء ، الجزء 3 ص510

عمران ، وخمسة في المائدة ، وواحد في النساء ، وقد خاطب الله عزَّ وجلَّ أهل الكتاب هزواً لهم في استماع ما يلقي إليهم ، وتنبيهاً علي أن من كان من أهلِ كتابٍ من الله فينبغي أن يتبع كتاب الله تعالي.

2) قوله تعالي : ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ يَثۡرِبَ ﴾ [الأحزاب الآية : 13].

3) قوله تعالي : ﴿ يَـٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [البقرة ١٧٩] في أربعة مواضع ، في السور البقرة ، المائدة، والطلاق.

4) قوله تعالي : ﴿ يَـٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾ [مريم الآية : 28].

5) قوله تعالي : ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا ﴾ في ستة مواضع ، كلها في سورة يوسف.

6) قوله تعالي : (يَا أَبَتِ) في ثمانية مواضع ، أربعة في سورة مريم ، واثنين في يوسف ، وواحد في كلٍّ من القصص والصآفات.

7) قوله تعالي : (يَا ابْنَ أُمَّ) [طه الآية : 94] ، ومع حذف ياء النداء في قوله تعالي : (قَالَ ابْنَ أُمَّ) [الأعراف . 150]

8) قوله تعالي : ﴿ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف : 84].

9) قوله تعالي : ﴿ يَـٰبُنَيَّ ﴾ بضم أوله وفتح آخره في ستة مواضع ، ثلاثة في لقمان وموضع في كلٍّ من هود ويوسف والصآفات.

10) قوله تعالي : ﴿ يَـٰبَنِيَّ ﴾ – بفتح أوله وآخره – الأصل (بنين) حُذِفَتْ النون عند الإضافة وأُدغمت ياء الجمع في ياء المتكلم وحُرِّكت المُشَدَّدة بالفتحة ، ومواضعها ثلاثة ، موضع في البقرة ، وموضعين في يوسف.

11) قوله تعالي : ﴿ يَـٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ في ستة مواضع ، أربعة من الله تعالي ، واثنان

من عيسى عليه السلام ، ثلاثة في البقرة ، وموضع في كلٍّ من المائدة، طه، والصَّف.

12) قوله تعالى ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ في خمسة مواضع ، أربعة في الأعراف، وواحد في يس.

13) قوله تعالى ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ ﴾ [الزمر: 56].

14) قوله تعالى: (**يَا حَسْرَتَنَا**) (31) سورة الأنعام، وجاء في تفسير القرطبي وقع النداء علي الحسرة وليست بمنادي في الحقيقة ؛ ولكنه يدل علي كثرة التحسر، ومثله يا للعجب[1]. .اهـ

15) قوله تعالى: (**يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ**) في موضعين هما الآية(86)، (94) الكهف .

16) قوله تعالى: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ﴾ في موضعين الآية(39)، (41) يوسف.

17) قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِيَ ﴾ في موضعين: الآية(56) سورة العنكبوت، (53) الزّمر.

18) قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ ﴾ وردت في تسعة وأربعين موضعاً .

19) قوله تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمَنَآ ﴾ في موضعين الآية (30- 31) الأحقاف .

20) قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ ﴾ في ثلاثة مواضع هي الآية (128) (130) من الأنعام ، (33) الرحمن.

21) قوله تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ في موضعين الآية (30)(32) الأحزاب .

---

(1) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى 671 هـ)، الجامع ج 3، ص 2409 .

22) قوله تعالي: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ﴾ الآية (31) المائدة .

23) قوله تعالي ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ ﴾ [هود: 72] ، جاء في تفسير القرطبي(1). ولم تُرِد الدّعاء علي نفسها بالويل؛ ولكنّها كلمةٌ تَخِفُّ علي أفواه النساء إذا طرأ عليهن ما يعجبن منه .أهـ

24) قوله تعالي: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾ [الفرقان: 28].

25) قوله تعالي: ﴿ يَٰوَيۡلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الكهف: 49] .

26) قوله تعالي: ﴿ يَٰوَيۡلَنَآ ﴾ في ستة مواضع: ثلاثة في الأنبياء، وواحد في يس، الصآفات، القلم.

(ب) **نداء النكرة المقصودة** ورد في أربعة مواضع هي :

1 - قوله تعالي: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾ [هود: 44] ، جاء في الكشاف ثم أمرهما بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله : ﴿ ..ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾ من الدلالة علي الاقتدار العظيم أهـ.(2) وقال القرطبي هذا مجاز لأنها موات ، وقيل جعل فيها ما تميز به ، والذي قال انه مجاز قال لو فُتِّش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية !علي حسن نظمها وبلاغة رصفها أهـ(3).

2 -قوله تعالي: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ

(1) المرجع السابق ، ج 4 ، ص 3297.
(2) الزمخشري، الكشاف ، ج 2 ، ص 217.
(3) المرجع السابق، ج 4 ، ص 3268.

ٱلۡحَدِيدَ ﴾ [سبأ: 10] ، جاء في البحر وجعل الجبال بمنزلة العقلاء .وفيه دلالة علي عزِّ الربوبية ، وكبرياء الألوهيّة حيث نادي الجبال وأمرها أهـ(1).

3 - قوله تعالي: ﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء: 69].

4 - قوله تعالي: ﴿ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ .. ﴾ [يوسف: 19]، نادي البشري كأنَّه يقول: فهذا أوانك

(ج) **نداء النكرة غير المقصودة والشبيه بالمضاف :**

جاء ذلك في آية واحدة محتملة وهي قوله تعالي: ﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [يـس: 30] قال في البحر ونداء الحسرة علي معني هذا وقت حضورك وظهورك وهو منادي منكور علي قراءة الجمهور، وقرأ أُبَي وابن عياش: (**ياحسرة العباد**) علي الإضافة فيجوز أن تكون الحسرة منهم علي ما فاتهم، ويجوز أن تكون من غيرهم عليهم لما فاتهم من إتباع الرسل حين احضروا للعذاب أهـ (2).

المبحث الرابع

فوائد وفرائد :

اذكر في هذا المطلب بعض ما فتح الله به مما هو في هذا الباب إجمالاً علي أمل أن تتناوله وغيره بالتفصيل في الجزء الثاني من هذا البحث بمشئة الله تعالي فنقول

1) القرآن الكريم مع كثرة النداء فيه لم يأت فيه نداء بغير **(يا)**(3) إلاّ أن بعض القراءات احتملت أن تكون الهمزة للنداء في موضعين فقط من القرآن الكريم كما بينا ذلك سابقاً

(1) البحر، ج 7 ، ص 262.

(2) البحر، ج 7 ، ص 332 .

(3) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سنة الولادة/0 سنة الوفاة 911، الأشباه والنظائر ج 2 ، ص 101

2) في الكثير من القرآن الكريم حَذْفُ (**يا**) النداء مع نداء (رب) ، جاء ذلك في خمسة وستين موضعاً ، هذا وقد ذُكرتْ (**يا**) في موضعين هما قوله تعالي : ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ [الفرقان : 30] ، وقوله تعالي : ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزخرف : 88] .

3) لقد جاء في كثير من القرآن الكريم نداء (غير العاقل) ، إمّا علي سبيل المجاز ، أو علي أن يخلق الله فيها ما تفهم به خطابه ، وفي ذلك من عزّ الربوبية ، وكبرياء الألوهية فالكل منقاد إلي مشيئته ، غير ممتنع علي إرادته ، سبحانه وتعالي عزَّ وجلَّ **4) لم يقع** في القرآن العظيم نداء بغير (**يا**) كما أسلفنا ، ولذلك لا يقدّر غيرها من حروف النداء عند الحذف

5) جاءت (**يا**) للتنبيه قبل (ليت) عند الجمهور في ثلاثة عشر موضعاً من القرآن الكريم ، مثل قوله تعالي : ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء : 73].

6) النّداء للناس جاء في عشرين موضعاً ، وكان أول نداء في القرآن للناس ، قوله تعالي ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : 21]، حيث أمرهم بعبادته وحده ، وذكَّرهم بأنَّه هو الذي خلقهم ، وخلق الذين من قبلهم مما يدل علي عالمية رسالة الإسلام .

7) أما النداء للمؤمنين فقد ورد في تسعين موضعاً ، وقد ابتدئت هذه النداءات بأدب رفيعٍ ، وتوجيهٍ سامٍ ، ألا وهو التأدب مع النبي ﷺ عند الجلوس معه ، والاستماع إليه ، وعدم التلفظ بما لا يليق من العبارات المؤذية ، والأساليب الغليظة الجافة ، أو التهكم والسخرية ، والاستهزاء – كما كان يفعل اليهود والمنافقون لعنهم الله بل لابد من السكينة ، والوقار ، والإجلال ، والاحترام والكلام معه ﷺ بما يستحق ، ويناسب من العبارات ، حتي تتم

فائدتهم، ويتعلموا ما ينفعهم، وتتنور به حياتهم، ويهتدوا، قال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [البقرة: 104]، فأول العلم كما ذكر السلف الصالح حسن الاستماع، قال تعالي: ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسۡمَعُونَۘ وَٱلۡمَوۡتَىٰ يَبۡعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ ﴾ [الأنعام: 36]، فالذين يحسنون الاستماع والإنصات، هم الذين يستجيبون ويهتدون، والذين لا يحسنون الاستماع موتى لا ينتفعون، ولا يهتدون

وقد خُتمتْ بالأمر بالتوبة النصوح، المنجية من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة، قال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا .. ﴾ [التحريم: 8].

8) والنداء لليهود ورد مرة واحدة في قوله تعالي: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ أَوۡلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [الجمعة: 6]، وقد ورد للتهكم بهم وازدرائهم، ولدحض كذبهم وافترائهم، ولأنهم لا يستحقون أن يخاطبهم المولي عزَّ وجلَّ بعد كفرهم وعنادهم وجحودهم وحسدهم وعداوتهم وتعديهم

9) أما النداء للذين كفروا فقد ورد أيضاً مرة واحدة، قال تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [التحريم: 7]، فيقال للكفرة يوم القيامة لا تعتذروا فإنه لا يقبل منكم، ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون، فالكافر لا يسمع، ولا يعقل، ولا يستجيب، فلا يفعل أن أُمر، ولا يترك إن نُهي، لذلك لم يرد في القرآن نداء له في الدّنيا، وقد جاء الأمر من الله تعالي للنبي ﷺ بأن يردَّ عليهم عرضهم الباطل، ويخاطبهم ويعلن لهم ويقول لهم: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ * لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ﴾ [الكافرون: 1-2].

10) النّداء لمعشر الجنّ ورد في ثلاثة مواضع، اشترك معهم الإنس في موضعين، وافردوا

بالنّداء في موضع ، وهو قوله تعالي ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ... ﴾ [الأنعام: 128]، والموضعان الآخران قوله تعالي : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ﴾ [الأنعام: 130] ، وقوله تعالي : ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴾ [الرحمن: 33].

11) النّداء للملأ جاء في خمسة مواضع ، موضعان كان من بلقيس ملكة سبأ، وواحد لكل من سليمان عليه السلام، عزيز مصر، وفرعون

12) النّداء لجنس الإنسان ورد في آيتين قوله تعالي: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: 6]، وقوله تعالي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴾ [الانشقاق: 6].

13) ورد نداء من الكفار والمشركين يُبيِّن شّدة ما لاقاه حضرة النبي ﷺ من الأذى والشتم والسخرية منهم في سبيل تبليغ دعوة الإسلام والحقّ وهو قوله تعالي: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾ [الحجر:6].

14) ورد نداء يوضح أيضاً كيف كان التّهكُّم والسّخرية والافتراء علي النَّبيِّ موسي عليه السّلام ووصفه بالسّاحر قال تعالي: ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: 49].

15) النداء لعزيز مصر ورد في موضعين هما قوله تعالي : ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ... ﴾ [يوسف: 78]، وقوله تعالي ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ

قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ... ﴾ [يوسف : 88] .

16) حكى الله تعالي دعوةَ النّملة لبني جنسها وندا ءها، وخوفَها عليهم من الهلاك ، شفقةً ورحمةًابهم في قوله تعالي : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [النمل : 18]، فانظر إلي قولها : ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ وكأنَّها تعتذر عن فعل سليمان عليه السلام إذا وقع أنه من دون قصدٍ وإصرارٍ أو! ترصدٍ.

17) ومن الفوائد **:** ما حكي الأنباري في الإنصاف عن الكوفيين قولهم النّداء لا يكاد ينفك عن الأمر أو ما جري مجراه من الطلب والنهي ، ولذلك لا يكاد يوجد في كتاب الله تعالي نداء ينفكّ عن أمرٍ أو نهي ؛ ولهذا لما جاء بعده الخبر في قوله تعالي : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ ﴾ شفعه الأمر في قوله : (1) ﴿ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓ ... ﴾ [الحج : 73].

(1) محمد عبد الخالق عضيمة ، الأساليب ، ج 3 ، ص 642 .

الخاتمة

أولاً النتائج

1. نداءات القرآن الكريم في جملتها بلغت ثلاثمائة وسبعة وأربعين لم يأت فيه نداء بغير (يا).
2. المناداة من الله تعالي لرسوله ونبيه (ﷺ) لم تأت باسمه قط كما نادي غيره من الأنبياء عليهم السلام إذ ناداه بصفة النبوة أو الرساله أو وصف قام به
3. نداءات القرآن المصدرة بـ(ياأيها الذين آمنوا) بلغت تسعين نداءً وذلك لأنهم أولي بخطاب الله تعالي لأنهم هم الذين استجابوا له وآمنوا به.
4. المناداة من الله تعالي بـ(يا أيها الناس) بلغت عشرين موضعاً وأول نداءٍ كان بها وهذا يدلِّل علي عالمية الإسلام وخطابه لكافة الناس
5. نداءات القرآن الكريم حوت جميع أنواع النداء في اللغة العربية ؛ مما يدلُّ علي ارتباط القرآن الكريم الوثيق بها ولا غروَ إذ إنها لغته
6. نداءت القرآن الكريم اشتملت علي العقيدة والعبادة والتربية والتعليم والأخلاق والمعاملات والمنهج والحكم والقصص والعبر
7. موسي عليه السلام هو الأكثر نداءً في القرآن الكريم من الأنبياء جميعاً
8. البحث في نداءات القرآن الكريم يحتاج الي بحوث أخري من أجل استيفائها وقد عقدت عزمي علي المواصلة في ذلك سائلاً الله تعالي التوفيق والإعانة ،

ثانياً التوصيات

1 -أوصي المؤسسات التعليمية في بلادنا أن تهتم بالدراسات القرآنية ومحاولة اكتشاف أسرار هذا القرآن العظيم

2 -أوصي جميع الباحثين في مختلف المجالات بمحاولة ربط دراستهم بالقرآن الكريم وهو الكتاب الذي حوى العلوم كلها ، قال تعالى : ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ﴾.

3 -أوصي مراكز البحوث والنّشر العلمّي بالمسارعة إلى نشر مثل هذه البحوث المتعلقة بالقرآن الكريم مما يساعد في ربط الأمة بكتابها الكريم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين